Douzième Année N° 26

عـدد ٢٦ من السنة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

مدير الجريدة

الحاج علي بن مصطفى

الرسائل لا تعتبر الا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

Directeur :

Hadj Ali ben Mustapha

DIRECTION

Rue el Marr Souk des Belghas n° 32 — Tunis

الادارة - نهج المرسوق البلغه عدد ٢٢ موقتا

الأمة

سنة ١٣٣٩

تعمل لاعلاء الوطن وتبحث في السياسة والادب

EL-OMMA

انتشقى امة انتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرءان كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

الاشتراكات

داخل العمالة التونسية

عن سنة.... .. ٢٠ فرنكا

عن ستة اشهر.... ١٢ «

في الجزائر والمغرب

عن سنة....... ٢٤ فرنكا

عن ستة اشهر.... ١٣ «

في الخارج

عن سنة ... .. ٣٠ « فرنكا

عن ستة اشهر ١٦. «

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر الا اذا كان بتوصيل معضي من مدير الجريدة

تونس يوم الاحد ١٣ رجب الاصب سنة ١٣٤٠

Dimanche 12 Mars 1922 — Le Numéro : 25 Centimes

الوطني احق بان يدير بلاده

للكاتب القدير صاحب التوقيع

بديهي ان حكومة الجمهورية لم تدخل قطرنا الخصيب بصيغة فاتح متجبر او مستعبد غشوم بل دخلته بمعاهدات دولية كصديقة للحكومة والشعب حامية للعائلة الحسينة المالكة موطدة للامن. ثم مساعدة على التنظيم حسب معاهدة المرسى التي سمتها تفسيرية لمعاهدة باردو التي هي عماد الحماية واس الاحتلال . ومن يدعي غير ذلك لا شك انه زيادة على كونه مدلا بقوله على جهله وغباوته فهو ايضا عدو للامتين الحامية والمحمية . لانه يحاول ان يوهم احد الطرفين بان له حقوقا مهضومة كان حقا له الاستحواذ عليها والآخر بانه مستظلف مغبون . وغير خاف ما وراء هذين الاعتقادين من النتائج المخيفة والتنافر الرهيب . انما المصلح الحقيقي هو ذلك الذي يعمل على مسح مظاهر الخلاف والتمايز لئلا يشعر احد الطرفين. بل بالعكس يجب ليلا يحس التونسي بانه المهضوم المدحور عن ارض آبائه واجداداده والمزحزح عن كرسي حكومته الى موقف المجرم المبغض والمامور في جميع الاحيان . ولقد كانت هاته الحقيقة نصب عيني عقلاء الرؤساء من موظفي الحماية حتى انهم لما رأوا مراقبة سير النظام الداخلي للمملكة التونسية لم يشيروا بوضع وزير فرنسي ولا بابدال (العمال) بموظفين اروبيين بل اكتفوا باحداث خطة (المراقبين) في مقاطعات المملكة الى جنب العمال الذين في يدهم كل شيء ولم يعط المراقبون سلطة غير حق الاطلاع والملاحظة لا غير . ولقد اتى ذلك النظام في الآفاق بفوائد لا تنكر اذ هو يحقق العدل الاداري بقدر ما تسمح به قوانين جمع السلط

نعم ذلك ما كان يقع بصورة انظمة ادخلتها الحكومة الحامية لمراقبة رقي القطر واولائك هم الموظفون الفرنسيون بصيفتهم الفرنسية البحتة والقانونية الا انه من جهة اخرى كانت الوظائف التونسية تسرب من ايد التونسيين بصورة جلية وهائلة حتى ان ابن البلاد لم يعد امامه الا دوائر محصورة ووظائف بسيطة لا تعد شيئا بل انهم قد طابقوهم في الوظائف الصغيرة ايضا الشيء الذي لم تسر له حتى صحافة الاستعمار الشهيرة بميولها المشطة ولقد ابانت الاحصائية الاخيرة عن استفحال مرض التوظف في الجالية الفرنسية الى درجة استلفتت جميع الانظار فاصبحت حكومة الحماية على ما علمنا والجرائد الفرنسية جميعها تتساءل عن السبيل لرد ذلك التيار الى تعمير بور الاراضي واستنتاجها. . . ولسنا الآن بصدد توضيح المسالة الاستعمارية وكيف يجب ان تسير بل قلنا ذلك لنبين ان هذا السيل من الموظفين الاروبين - والاروبيات - ليس من مقاصد حكومة الحماية الحقيقية ولا عقلاء الجالية الاروبية بقدر ما ضايق ضعفاء التونسيين الذين لم يجدوا في مدارسهم الحكومية ما يؤهلهم لغير تلك الوظائف لو اقتصروا على تعليمها . على انه ليس المهم لدينا الآن الدفاع عن بضعة الآف من طلاب الوظائف البسيطة . انما الذي نريده بالذات من هذا المقال مسالة الوظائف التونسية العالية مثل : مدير العدلية . والداخلية . والمعارف . والمالية . والمواصلات . والامن . و . و . و . فانا نرى بمزيد الاسف مغامز كثيرة لا يحسن السكوت عليها ولنضرب لذلك مثلا مسالة المعارف فاننا بينما نرى جناب مدير هاته الدائرة يرجع عشرات الآف الفرنكات بدعوى الاكتفاء عنها وانها فواضل زائدة عن حاجة دائرته التي هي روح البلاد وعليها يتوقف مستقبل هذا القطر بينما الامر كذلك اذ الشعب باجمعه يضج في طلب الاصلاح ونشر التعليم الابتدائي والاعتناء بالثنوي ثم الاهتمام بانشاء مثل مدرسة عالية للحقوق التي اشتدت الحاجة اليها حتى اضطر مدير العدلية الى اقامة دروس بنفسه في سبيل اخراج قضات ملمين بظواهر القانون . . ! افليس في ذلك دليل قصور او تقصير من ادارة المعارف ؟ ولكن هل يحمل الاثم على كاهل المدير ؟ كلا . فانا لا نعتقد ذلك على اننا لا بد ان نعزوا مثل ذلك الخلل الفاضح الى سبب ما - ولست اجد غير اختلاف العوائد والاختبارات والاحساس فان التونسي مهما عظم وتعلم في بلاده وقرء عن عوائد الفرنسيين مثلا لا يمكنه ان يوحد احساسه مع احساسهم ولا تسهل عليه قيادة مجتمع فرنسي الا ان يتعلم لغتهم ويعيش معهم ويختلط بهم في مختلف حالاتهم الخاصة والعامة حتى يتاثر بعين ما تاثروا به ليقودهم على بينة من احساسهم ومختلف حاجياتهم . . . وفي ظننا ان ما نحكم به عن التونسي يمكننا ان نقوله عن الفرنسي دون تردد فانه مهما كثرت اجازاته العلمية ونبلت مقاصده . لا ولن يمكنه ان يدرك حاجة التونسي بعينها ومقدارها الاصلح وهو بخلافه مع ابناء جنسه وهذا نظره بالبرهان في نفس هاته الدائرة الممثل بها قبلا فان الجالية الفرنسية عندنا مقضية اللبانة من المدارس الكافية لا نسمع لها شكاية بل لا تحتاج الى التنبيه او الاعلام . فلم كل هذا الاختلاف وكلا النوعين اثر لمدير واحد ؟ انى لا اعلله الا بكون حضرة مدير معارفنا هو بطبيعته ادق احساسا بحاجيات الفرنسيين منه بحاجيات غيرهم . اذا فتوظيف الوطنيين في امثال تلك الخطط التونسية زيادة على كونه شرعيا هو عظيم الفائدة يعود عن القطر باجمعه بكل خير ويتلقاه ابن البلاد بكل ارتياح . بل فوائده ترجع على كلا الحكومتين الحامية والمحمية اذ بقدر ما يهم الطرفين والتونسي على الاخص صالح بلاده وتمرنه عن ادارة شؤونها بنفسه - يهم الطرفين ايضا والفرنسي على الاخص ربط عرى المودة بين القلوب وعدم ترك التونسي يحس بانه المقاد دائما والمرؤوس في جميع الاوقات . على اننا ما دمنا في موقف المصلحين لا ينبغي لنا ان ننسى فوائد الفنيين فان البلاد في حاجة ماسة لتعليمات هؤلاء ومعلوم ان ادارة معارفنا لم تيسر لنا - ويا للاسف - طرائق النبوغ فلا كليات في البلاد ولا بعثات علمية على نفقتها ولا ولا . . بل لولا بقية عظمة وحزم يدفعان بعض العائلات لارسال بنيها الى الخارج على نفقتها الخاصة ولولا الكلية الزيتونية والمدرسة الصادقية - نسبيا - لكانت الجهالة مخيمة على المملكة جميعها - الامر الذي يحزننا ويولم كل انساني صادق . . اذا فنحن لا نستغني الآن عن الفنيين غير التونسيين . الا انا نرى الخطب في المسالة سهلا اذ يمكننا الاستفادة من احساس الوطني وعلم الفني في آن واحد بطريقة بسيطة جرت عليها جل الحكومات والشعوب المستفيقة وكان نجاحها باهرا تلك الطريقة هي ادارة البلاد بواسطة الوطنيين مباشرة والفنيين بصفة مستشارين لتلك الدوائر . فيمكن الحكومة ان تحدث الى جنب الوزراء والمديرين (المسؤولين راسا - حسب مطالبنا الدستورية) مستشارين فنيين لهم حق الملاحظة وعليهم حق الاصداع . وفي اعتقادنا ان هذا النظام ياتي بفوائد لن تنتظر من نظامنا الحالي الذي سرنا علية حول الاربعين سنة ولم يزدنا الا آلاما . . حتى انك اصبحت ولا تكاد تمسك صحيفة اصلاحية او سياسية او ادبية - فقط تكون لغير حزب المعمرين - الا وتراها مفعمة بالانتقادات الحقة ضاغطة على مكامن ضعف ربما كانت مخلة ظاهرة . مما يخيل للجاهل ان لا انظمة في البلاد ولا دوائر مضبوطة مع ان الامر على العكس ولكنها انظمة اكثرها نظري ربما لا يتفق مع بيئة القطر ولا حاجياته اذ ان واضعيها لم يضعوها عن شعور حاجي دقيق بل حبا في الاصلاح المعتقد او طبقا لمعلومات اكثرها اما مدرسي او بالقياس على انظمة وقوانين بعض الاقطار النائية على انه ليس هناك ضمانات تمنع من ان يكون امثال اوميسيا وتريدون من اصحاب الافكار السياسية من ان يتوظفوا في تلك الوظائف ويشرعوا حسب معارفهم واميالهم القوانين والانظمة للتونسيين . . . ! !

نعم ان اكثر البشر وخصوصا العالم المتمدن منهم يتفقون في اشياء كثيرة بل في جميع الكليات العامة والرئيسية الا انهم يختلفون كل الاختلاف في احسن الطرق لتنفيذ تلك الكليات كما انهم متباينون في درجة الاستعداد لتطبق دقائقها وجزئياتها . والبلية كل البلية في طرق التنفيذ ودرجة الاستعداد للتاثر : على ان علم الوطني بذلك ربما لا يتجاوز شعوره الى فمه ولكنه يكيف اعماله على كل حال الامر الذي يجعلنا نلح في استخدام غرائز الوطنيين واختباراتهم ونعتقد ان لا اصلاح ما لم يكن مبنيا على اس ان الوطني يدير بلاده مباشرة مستعينا بمستشارين فنيين وهذا منطبق تمام الانطباق عما جاء في المعاهدات الرئيسية من قصد التمدين والاعانة على النهوض - وسنعود

زين العابدين السنوسي

الخلاصة السياسية

المسالة المصرية

لقد اغتنمنا في العدد الفائت فرصة هدو الواجهة التركية بسبب فصل الشتاء لارسال نظرة على المسالة الشرقية في دورها الاخير . وحيث ان الهدو لا زال مستتبا - اللهم الا بعض مناوشات جزئية لا يؤبه بها رغم ابتداء الذوبان - فقد خصصنا خلاصتنا اليوم بالمسالة المصرية ولا غرو فان مصر ارض الفراعنة وحاضنة فلسفة اليونان وناشرة العربية اليوم ومدنية الاسلام - لحرية بالتفات التونسيين وان تشرئب لها اعناق العالمين (العربي والاسلامي) خصوصا وهي اليوم على باب مستقبل فتي وماضي مودع

ان المصريين منذ سنة ١٨٨٢ التي دخلت فيه انكلترا بلادهم بدعوى حماية الخديوي من (عرابي) الثائر وقد اعلنت ان احتلالها وقتي منذ ذلك اليوم والمصريون في جهاد لنزع النير الاجنبي عنهم وكان اعتمادهم في بدء الامر على التعليم وحده الى ان قام مصطفى كامل مؤسس الحزب الوطني المصري وهو في شرخ شبابه وكانت اول خطبة القاها في الخارج وقعت بمدينة طولون (فرنسا) في ٤ جويلية سنة ١٨٩٥ وهو الذي كان يقول يوم حادثة (دنشواى) «لقد دقت الساعة التي اسقط فيها المعتمد البريطاني من عرش مجده واسقطه حقا وعدلا فقد ظلم بني جلدتي وسامهم الخسف العظيم» نعم هو ذلك الجرى الذي تفوه بذلك يوم كان قول المعتمد البريطاني الآية المقدسة التي لن ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ويوم كانت القلوب هالعة والابصار خاشعة والمصريون من حوله يقولون «لقد غرر هذا الشباب بنفسه فهيهات ان يكون لصوته صدا وهيهات ان تحيى هذه الامة بعد ان ضاعت شخصيتها في شخصية الغاصبين» فلم يرهف سمعه لغير ضميره الحي وكان لسان حاله يقول : انها لغيرة اوجدها فيهم اليأس وخيبة متكررة فعسى بتضحية نفسي ارجع لهم روح الشمم التي عظم بها اجدادنا على الدهر، واخذوا في تناسيها اليوم » فابتدأ جهاده السياسي وكان كثير الاعتماد على تنازع الدول فاكثر التردد على فرنسا واستمال احزابها ووزرائها فتمكن بذلك من استمالتها وتنمية اطماعها فاصبحت سنده ضد كل توسع ابريطاني في مصر الى عام ١٩١٤ يوم دخلت تركيا الحرب الكبرى فاذ مصر هكذا : هي قانونيا تحت رعاية الباب العالي ولكن انكلترا تحتلها فعلا ! فلم يكن من بريطانيا الا ان اغتنمت تلك الفرصة فاعلنت يوم ١٨ ديسمبر ١٩١٤ نصب الحماية البريطانية عن مصر وخلع السيادة التركية وفي اليوم الثاني صدر منشور آخر بخلع الخديوي عباس حلمي وعرض عرش مصر على البرنس كمال مع لقب (عظمة سلطان مصر) وقد اتخذت السلطة البريطانية سياسة الشدة مشوبة بالبذخ الفردي فلم يسع المصريين الا الرضوخ لذلك القضاء على انه ما كادت تضع الحرب اوزارها ويعلن ويلسون بنوده السلمية حتى قام ثلاثة من عظماء مصر وهم : سعد زغلول باشا وشعراوي باشا وعبد العزيز فهمى بك الى دار الحماية فاعلنوا لها حقوق مصر ووجوب الجلاء وعود التحرير وكان ذلك يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ ثم طالبوها بجوازات السفر الى انكلترا ليتوسلوا الى الاحرار من الانكليز ليرحموهم وينصفوهم ويتوسلوا لجمعية الامم لتسمع شكواهم فكان جواب دار الحماية على لينهم ان اعتقلت سعدا وصحبه وابعدتهم الى مالطه فقامت قيامة مصر كلها واصبحت البلاد فوضى ولم يزدها الضغط الانكليزي الا انفجارا حيث اصبحت مقبرة الضباط وازقة القاهرة مطار ارواح الجنود الانكليزية فاضطرت الى ترك سراح سعد واعلان اباحة السفر للعموم فسافر سعد ولكن لا الى انكلترا ليتملق ويتحبب بل الى غيرها لينشر فضائح الانكليز ويثير العالم على تجبرها . وفي ماي ١٩١٩ اعلن سفر لجنة انكليزية تحت رئاسة ملنر الى

مصر لتقرير القرار النهائي في نظام الحكومة المصرية فاحتج محمد سعيد باشا رئيس الوزارة حينئذ ثم استعفى واشتدت الحركة وخلفته وزارة ادارية مجتة ثم جاء اللورد ملنر فنزل لارض الفراعنة يوم الاحد ٧ دسمبر ١٩١٩ الا ان مصر اعلنت مقاطعته فلم يجد من يذاكره ولا من يستشير غير دار الحماية وموظفيها وقد وصلته ١١٣١ تلغرافا ليس في جميعها غير التنديد اللهم الا ٢٩ كانت رسمية او من اصدقاء خصوصيين ولقد ابان المصريون بمقاطعتهم الغريبة المنضمة على روح تضامنية لم يتمالك ملنر نفسه من اعلان اعجابه بها واكباره واخيرا اصدر مذكرته التي ذهب فيها الى اعطاء مصر استقلالا ابتر فرفضها سعد بعد استشارة الامة المصرية وابدى تحفظاته منها وبذلك قضى عليها وعلى لجنة ملنر فاعلنت مصر وجوب دوام المكافحة الى ان يخضع الانكليز كما خضعوا اولا فقام عدلي واستلم الوزارة معلنا امكان الاتفاق مع انكلترا على شروط اساسية ليت عليها الامر الا انه خاب بعد سفره الى لندره فاستعفى واعلن كرزون وزير خارجية بريطانيا مشروعا اشد من الاول فاعلنت مصر انها لن تشكل حكومة بعد اليوم وان يقبل واحد منهم تشكيل وزارة ما دامت الحماية منصوبة والحكم العسكري مخيما ولم يعلن الانكليز استعدادهم لتحرير مصر ومع سودانها كاملا . فقابل الانكليز ذلك بابعاد سعد باشا زغلول فازداد الهيجان فزادت في الضغط على المصريين واعلنت بتاريخ ٢١ الفائت انها تحكم بالقتل على كل من يوجد عنده سلاح ناري وان لا حرية لمصري على الاطلاق بحيث يفتش في كل آن وتفتح دوره وخزائنه لكل من طالبه بدعوى الشك في وجود السلاح عنده اما نوع المقاومة المصرية في هاته المرة فقد كانت باعلان مقاطعة البضائع الانكليزية والبنوك الانكليزية فتخوفت من المسألة وحجزت الجرائد التي نشرت برنامج المقاطعة واوقفتها فاعلن نائب بريطانيا تخوفه من سير المسألة وكاد يقدم استعفاءه فاستقدمته حكومته اليها واعلن لها استحالة الاتفاق مع المصريين قبل اعلان رفع الحماية بالفعل وفي هذه الفترة اشيع استعداد عبد الخالق ثروة باشا لتشكيل الوزارة فقامت قيامة مصر فاعلن انه لن يقبل بها الا بشروط وهي :

(١) عدم قبول مشروع كرزون

(٢) تصريح الحكومة البريطانية بالغاء الحماية والاعتراف باستقلال مصر قبل الدخول في كل مفاوضة

(٣) ايجاد وزارة خارجية مصرية وتمثيل خارجي من تعيين سفراء وقناصل

(٤) ايجاد برلمان اي مجلس نواب وآخر للشيوخ يكون له السلطة التامة على اعمال الحكومة والوزارة مسؤولة لديه

(٥) اطلاق يد الوزارة بلا شريك في جميع اعمال الحكومة تمكينا للوزراء من تحمل مسؤولية الحكم امام البرلمان

(٦) الا يكون للمستشارين الاراي استشاري وان يبطل ما للمستشار المالي الآن من الحق في حضور جلسات مجلس الوزراء

(٧) حذف وظيفة المستشارين في القريب العاجل ما عدى الحقانية والمالية فانهما يبقيان الى ما بعد ظهور نتيجة المفاوضات الجديدة

(٨) استبدال الموظفين الاجانب بمصر في الوظائف العالية كالوكلاء مثلا وتعيين وكلاء مصريين لجميع الوزارات عاجلا

(٩) رفع الاحكام العسكرية مع سحب الاجرآت التي اتخذت باسمها

(١٠) الدخول في مفاوضة جديدة بعد تشكيل البرلمان المصري مع الحكومة البريطانيه للتصديق على معاهدة تحفظ حقوق انكلتيرا في مصر والسودان وذلك كله على شرط ان تكون هذه المفاوضة غير مقيدة بشيء مما جاء في مشروع كرزون

وقد وصلتنا الاخبار الاخيرة مشعرة بوصول المرشال اللنبي نائب بريطانيا الى مصر بعد اتفاقه مع دولته وان ثروة باشا قبل بالوزارة وانه استلم وزارة الخارجية والداخلية واسند وزارة المواصلات الى واصف سميك بك والعدلية الى مصطفى فتحي باشا والاشغال العامة الى حسين واصف باشا والاوقاف الى جعفر والي باشا والمعارف الى مصطفى ماهر باشا والمالية الى اسماعيل صدقي باشا والفلاحة الى محمد شكري باشا والحربية الى الفريق ابراهيم فتحي باشا اما الشروط التي دخل عليها فهي :

(١) ان ابريطانيا تعلن رفع الحماية عن مصر فعلا وان لمصر ان تشكل حكومته طبق رغائبها الخاصة تعبر بها عن ارادتها

(٢) رفع الحكم العسكري مع التعهد باعلان سحب المجريات السابقة

(٣) ان تعقد معاهدة ابريطانية مصرية ضمن هذه القيود (أ) ضمان المواصلات بين اجزاء الامبراطورية البريطانية على طريق مصر (ب) تتكفل ابريطانيا بالدفاع عن مصر ضد كل اعتداء او تداخل اجنبي سواء كان مباشرا او لا (ت) حماية المصالح الاجنبية والاقلية في مصر (ث) تحفظ انكلتيرا لنفسها الحق في مسألة السودان على انها تضمن لمصر من ماء النيل كفايتها

ولقد كان جواب مصر على هاته الارادة الفردية صريحا اذ قام الهيجان في مصر كلها وتجددت المذابح على ان الصرامة التي تستعمل معهم اليوم كبيرة فهل تستتب حالة مصر على هاته القواعد الغاشمة ؟ زين العابدين السنوسي

الميدان العام لحرب الاقلام

البربري المستعرب

ردا على ما نشر بجريدة الوزير

كان من عناية موسسي الجامعة الزيتونية بمجلتهم « البدر » التي اصدروها لخدمة الاسلام والمسلمين ان اقتطفوا لها من رياض « المقتبس » زهرة جميلة اللون عطرة الشذى الا وهي فكرة لصاحب تلك النشرة يرمي بها الى غاية بعدت عن البربري واستعصى عليه فهمها فقال فيها ما قال وانحى بالتقريع على صاحب الفكرة ورماه بما هو منه بريء

اقترح صاحب المقتبس اتخاذ علم ديني يتحلى به المسلمون في حفلاتهم الدينية ويكون لهم شعار الوحدة والتضامن في كل قطر اتخذوه سكنا لهم واختار هو ان يكون هذا العلم اخضر اللون ذا هلال ونجمة بيضا

ان العلم الذي وصفه صاحب المقتبس هو موجود عند الدولة العلية العثمانية ومن تامل حق ولو في صورة من صور الحفلات الدينية بالآستانة يراه خافقا بين الاعلام الحمر : الاعلام السياسية : ثم ان الاعلام التي تساير المحمل الشريف والتي ترفع على سفن الحج هي كما وصف صاحب المقتبس ولو تتبعنا اخبار القائمين بنصرة الخلافة الاسلامية ببلاد الهند لوجدنا جنودهم يحملون هذا العلم بعينه الخ اذا فصاحب المقتبس لم يات بجديد وانما قرر موجودا ووصف معلوما وحرض على استعمال ما كان مستعملا قبل ولو فهم الناس الغاية الشريفة التي يرمي اليها باقتراحه للبوا الدعوة واجابوا الندا ولكن ابى الله الا ان يكون من بيننا معاشر التونسيين من تسيره عواطفه وتقوده اهواءه ويرمي به التعصب الى ظن السوء من اول وهلة

قام البربري وقعد لنشر هذا الاقتراح والتعليق عليه وقال في البدر ما قال ورمى محرريها بعدم التبصر من طرف خفي وتهجم على صاحب المقتبس بما شاءت له ظنونه فرماه بالخيانة والسعي ضد المسلمين الامر الذي تنزه عنه امثال الاستاذ محمد كرد علي واني اعتقد اعتقادا جازما لا تخالطني فيه ريبه ان البربري لم يقع نظره في مدة حياته على صحيفة تضم فكرة لذلك الاستاذ حتى يتبين منها البربري خيانته

ولكن غاية الامر ان اخا البربر ازمع على الظهور بمظهر المسلم الغيور ولكنا بودنا لو استصحب الحكمة في هذا الامر واستمان بالادب والرصانة وانتحل اسم البربري فقط وترك صفاته ولكن سبق السيف العذل وكتب البربري في جريدة « الوزير » ما كتب

في العائلة

الى العذراء (٥)

« على البعول ان » « على البعول ان »
« ينصحوا او يطلقوا » « ينصحوا او يضربوا »
« طلاقا اذا عز » « ضربا غير مبرح »
« الدواء » « ثم يطلقوا اذا عز »
(العذراء) « الدواء » (الخيام)

موضوعنا يا عذراء بسيط جدا لو اقتصرت على معرفة كنه الحقيقة منه ولا يمكن ان يصير شعبا بلغو الحديث وذبذبة الكلام . او باعراضك عما به الحاجة من جوهر الموضوع .

لقد سمح القلم بان اعتقد من تذمرات اقوالك ومن تاويلك لصريح ما كتب دنو احدى الساعتين : اقرارك او فرارك لعلمي بان المراوغة لا تزيدك الا قربا من هذا الاجل المنحتم

فثقي بنصح النديم الاغر وحافظي على نقط الخلاف بيني وبينك ولا اسال عنك من بعد اذا حاولت فهم المغاص فهو امر لا يهمني كما لا يهم القراء جميعا . فمن اصول المناظرة عدم الانتقال من بحث الى آخر قبل استيفاء الاول تماما ؟ ومنها رد النتائج الفرعية على الاصل ؟ كذا دفع القضية المرتابة بالمتأكدة او الاعظم منها تاكيدا ؟

فهل لهاته الاصول اثر في كتاباتك ؟

القيت عليك السؤال اثر السؤال فتشاغلت بدل الاجابة بكلام ربما كان غير مفهوم !

اعترضت عليك وايدت الاعتراض بالحجة الكبرى فحاولت نقضها بالمرتابة والفاسدة !

لقد نشأ الخلاف بيننا على نظريتين الاولى من جانبك وهي قولك « لا انازع في سوء تربية الكثيرات وتعذيبهن للازواج المتذمرين ولكن على اولئك البعول ان يهذبوا او ينصحوا او يطلقوا طلاقا اذا عز الدواء » والثانية من جانبي وهي ما استدركته عليك من ضرب المرأة الناشز . فقلت الزمان غير الزمان وحاولت تغيير النصوص الصريحة بالقياس على مسالة سفر الرجل بالمرأة (وهي حجة لا يرتاب في بطلانها بسطاء العقول) واجهدت نفسك في تغيير ما لا يتغير بحال وعند حقوق السعي جنحت (وانت الفاشلة) للمراوغة والتظلم عوض الاقرار بفضل من الهمك الرشد في عاصفة ثايرة من اقوالك السائبة اوان ردودك على المعترض فاجيبيني بصراحة

(١) الست القايلة بالطلاق قبل الضرب الغير المبرح وبعد التعزير ؟

(٢) الم يك ما استدركته عليك هو ضرب المرأة الناشز ؟

(٣) الست القايلة بتغيير الاحكام وترك ما كان يعمل به في الصدر الاول من الاسلام بدعوى تغيير الزمان وتمسكت بالقياس مع النصوص الصريحة ؟

نعم اجيبيني على تلك الجملة الغريبة التي استوقفتني في كلامك (المتاخر) . . . . وهي قولك « تريد ان تغالطني بالبحث في شان الناشز » !

لهفي على العذراء . فقد زل بها القدم واصبحت هاذية وان الكلام الذي قيل انه يلعن بعضه بعضا هو ما تقولينه في هاته الجملة البليغة . . . . . . فالناشز قد حكمت عليها بالطلاق قبل ان تضرب فما لك تريدين الرجوع من حيث اتيت ؟ وقد وضع الخيام من خلفك سدا يقتفي اثر خطاك التايهة ولكن :

من لم يشابه عالما باصوله . فيقينه في المشكلات ظنون من انكر الاشياء دون تيقن . وثبت بمعاند مفتون صدق القايلون بضعف المرأة كما صدقت في العذراء فراسة المعترض

ان بحث الناشز مسالة مبدئية وهي محل المفاهمة بيننا من اول ساعة فمن الفشل والمعرة اتخاذك اليه وسيلة للفرار من وجه . . . . (الخيام)

حول المسكوكات الجديدة

بلاغ غير مقنع

عند ما نشرت الصحيفة الرسمية التونسية الامر العلي في رواج المسكوكات الجديدة بتونس ووصفتها بصفة جعلتنا في ريبة كبرى من هذا الامر الجديد الا وهو عدم وجود اسم الامير المعظم على هذه المسكوكات كما هي العادة على ان الامر عظيم في حد ذاته لاحتوائه على الاخلال بشيئين عظيمين : الاول محو آخر معنى يدل على الاستقلال التونسي والقضاء على الشعار الدولي لهذه الامة . والثاني عدم احترام امر ديني وهو ان تضرب السكة باسم امير البلد الذي ستروج فيه وهذا ما دعانا الى البحث في هذا الامر اذ ذاك واضطرنا الى توجيه سؤال الى الحكومة في هذا السلوك وعاضدنا الزملاء الكرام في هذا الامر فتكلم كل منهم بما يليق

ان ما ترددة الصحافة الاستعمارية آناء الليل واطراف النهار من كلمة الالحاق يجعلنا على حذر دائم ننظر الى كل ما يشعر بهذا الامر الفضيع والمثير للخواطر بعين الاحتراس

فوجود مسكوكات جديدة ليس عليها اسم الامير المعظم ولا فيها ما يدل على استقلال بلادنا المحترم بنص المعاهدات يجعلنا في ريبة ويحملنا على سوء الظن وبالاخص مخالفة ما صرحت به الحكومة في وصفها لهذه المسكوكات للواقع اذ انها قالت ان هذه النقود الجديدة مرسوم عليها المملكة التونسية وذلك كاف في الاشعار بسلطة الامير ولكنا عند التامل منها وجدناها بخلاف ذلك ومرسوم عليها العمالة التونسية ومعلوم ان هذه العبارة تدل في كل قواميس اللغة واستعمالاتها على معنى واحد هو تبعية بلد لآخر كعمل صفاقس . وعمل سوسة . وعمل الكاف الخ فان هذه البقاع محكومة كلها لتونس اذ فالعمالة التونسية لاي مركز يرجع حكمها ولاي عاصمة تتبع

نحن على ثقة تامة من ان الحكومة لا تريد هذا الامر ولا تقصده وانما مشاهدتنا لنفوذ كلمة المعمرين وتنفيذ آرائهم في هذا البلد دون غيرهم . وما مسالة القرض وغيرها ببعيدة عنا يجعلنا نقرأ لامثال هذه الامور الف حساب على ان الحقوق التي نجاهد في نيلها الآن ونبذل في سبيل التحصيل عليها النفس والنفيس قد كانت بايدينا وخرجت منها شيئا فشيئا من حيث لا نشعر اذ كنا نتساهل ونقبل امثال هذه الامور

ولقد ارادت الحكومة ان تبرر سلوكها في هذا الامر فاجابتنا عن سؤالنا بما نشر في صحيفة « الديبش تونيزيان » التي نعدها لسان الحكومة في العاصمة التونسية وهذا ما جاء في تلك الصحيفة في ١ مارس ١٩٢٢

نشرت « الصحيفة الرسمية التونسية » بعدد يوم ١١ جانفي سنة ١٩٢٢ نص امر علي صدر في ٢٢ ديسامبر سنة ١٩٢٢ في الترخيص لحكومة الحماية بان تضرب وتروج بالمملكة التونسية قطعا من نحاس اللومينيوم بفرنكين وفرنك وخمسين صانتيما تضرب بادارة النقود والميداليات بباريس كجميع النقود المعدنية التونسية وقد حددت الكمية التي تقبل منها في التعامل بين الافراد بـ ٥٠ فرنكا كالنقود الفضية واليك بيان صفات النقود التونسية الجديدة :

يوجد منقوشا على وجهها باللغة الفرنسوية كلمة « تونيزيا » وتاريخ الضرب الافرنجي وباللغة العربية كلمتا « المملكة التونسية » وتاريخ الضرب الهجري وعلى ظهرها الكلمات الدالة على صلوحيتها لفرنكين او فرنك او خمسين صانتيما بحسب قيمة كل صنف منها مع ترجمتها باللغة العربية وعليه فانها مغايرة بكيفية محسوسة لامثالها من النقود الرائجة الان بالبلاد الفرنسوية

وقد تقرر اتخاذ هذه الصفات البيانية للتمييز ايضا بينها وبين نقود الذهب والفضة والنحاس التونسية المنقوش على جميعها اسم سمو الباي المتولي الملك في تاريخ ضربها لان استعمال هذه الصفة الخاصة في ضرب القطع الجديدة تدل جليا على كونها سواء كانت بالمملكة التونسية او بفرنسا ليست بنقود ولكنها مجرد قطع وقتية المقصود بها التعويض فقط ولذلك لم ينقش على قطع

اللومينيوم اي كتابة من شانها ان تظهر ان هذه القطع عائلة لنقود اي لقطعة معدنية يساوي ما بها من المعدن قيمتها الاسمية الذاتية

وما كانت الحكومة الفرنسوية لترخص ذلك اذ من الواجب ان يلاحظ ان القطع المروجة بفرنسا للاسباب المبينة اعلاه لم تنقش عليها لا كلمتا « الجمهورية الفرنسوية ولا كليمات « الحرية والمساواة والاخوة » المنقوشة على كافة النقود الفرنسوية بل ان الحكومة الفرنسوية لم ترخص لدفع ما يمكن من الاختلاط الا ذكر حجرات التجارة والكليمات الدالة على الصلوحية لـ . . . وهي لا تترك ادنى ريب

وحيث كانت الحالة تلك فانه لم يكن في الامكان نقش اسم سمو الباي على قطع اللومينيوم تبعا للنقود الفضية او تاريخ الامر الصادر من سموه بترويجها وذلك نظرا لضيق دائرتها . لكن قد أتى بذكر سلطة سمو الباي والامة الحامية معا بنقش كلمتي « المملكة التونسية لما فيهما من الدلالة الصريحة على ترويج تلك القطع بموجب السلطة التي لسمو الباي

والخلاصة ان المراد بضرب وترويج القطع الجديدة تعويض الاوراق المالية ذات الفرنكين والفرنك والخمسين صانتيما التي احدثت لتدارك قلة النقود الفضية والذي لم يطبع عليها ايضا اسم الحضرة العلية نظرا لصفتها الخصوصية على ان قطع نحاس اللومينيوم نفسها ستسحب من الجولان عند ما يتسنى لحكومة الحماية النظر في ضرب النقود الفضية

وقد استفدنا من ادارة المال العامة ان الاوراق المالية الرائجة الان تستمر على الرواج بكامل تراب المملكة التونسية مع قطع اللومينيوم الجديدة الى ان يصدر في الوقت المناسب امر علي ببيان كيفية سحبها من الجولان ومدات دفع قيمتها لاربابها

وستروج قطع اللومينيوم ابتداء من يوم التاريخ (اول مارس) بواسطة الخزينة العامة والقباضات العمومية وفروع بنك الجزائر اه

ولم تكتف الحكومة بهذا البيان بل اردفته ببلاغ نشر بجريدة الزهرة الشبيهة بالرسمية ولكن هذا البلاغ ايضا كان كالذي قبله غير مقنع وهذا نصه

بيان حقيقة

ليعلم القراء ان القطع المعدنية المالية المرخص صنعها بالامر العلي المؤرخ في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١ معدة لتعويض التذاكر ذات نصف فرنك وفرنك وفرنكين المجعولة بسبب الحرب مكان السكة الرسمية التي تشيت ازمة الصرف في فقدها وان هذه التذاكر وقع طبعها بفرنسا باسم الحجرات التجارية وجعلت مخصوصة بكل دائرة من دوائر تلك الحجرات ولم تكن الحجرات التجارية بالمملكة التونسيه متسعة النطاق ولديها الموارد الكافية حتى تجعل التذكر المالية باسمها زيادة عما في اختصاصها بدوائر الحجرات المذكورة من الحرج على السكان في معاملاتهم ولذلك وقع طبعها دولية لتروج في سائر جهات الايالة والآن بموجب الحرج الحاصل من التذاكر المذكورة وسرعة تلفها واستمرار ازمة فقد السكة حتى قطع البرنز المجعولة بسبب الحرب ايضا ظهر من اللازم تعويض التذاكر بقطع معدنية تقوم مقام السكة الفضية ولم تكن هذه القطع معتبرة من المسكوكات الرسمية حتى يرسم عليها الشعار الدولي المعتاد وتحلى باسم ملك البلاد وانما هي كما تقدم وسيلة لتسهيل المعاملات عوض التذاكر التي لم تبق صالحة للاستعمال ورسم المملكة التونسية والحماية الفرنسوية عليها لمجرد التطريح بنسبتها للسلطة الدولية السامح برواجها في المعاملات اما بفرنسا فلم يرسم عليها الشعار الدولي الذي هو الجمهورية الفرنسوية من جهة والحرية والمساواة والاخوة من الجهة الاخرى بل طبعت باسم الحجرة التجارية وعليها لفظ « صالحة لقيمة فرنك مثلا لا غير » ولذلك اقتصر في القطع التونسية على عبارة المملكة التونسية اشعارا بنسبتها لسلطة سمو الباي الدولية اه

بلاغ

جاء في الايضاح الاول ان النقود مرسوم عليها المملكه التونسية وكذا في البلاغ الثاني بزيادة (اشعارا بنسبتها لسلطة سمو الباي الدولية . والمرسوم على النقود يخالف هذا تماما اذ قرانا فيها بدل « المملكة « العاله » وجاء فيه ايضا : ان اتخاذ هذه الصفة هو للتمييز بين هذه النقود والتي قبلها وللدلالة على انها وقتية وليست بنقود ونحن نقول ان الميزة حاصلة بدون هذه الصفات للتغاير المحسوس بين هذه وتلك اما الدلالة على انها وقتية اي عوض الاوراق فانه يستلزم لها ضمانا لعدم التوازن بين ثمنها وما تروج به على ان هذا الامر لا يبرر الخلل بشعيرة دينية وامر سياسي عظيم وهو عدم وجود اسم الامير عليها او اسم دولته واستبدالها بعبارات موهمة وجاء فيه ايضا ان النقود التي تروجها الحجرات التجارية بفرنسا لم يرسم عليها اسم الجمهورية ولا العلامة الدولية الفرنسية ولم يرسم عليها الا اسماء الحجرات التي روجتها ونحن نقول ان هناك فرقا بين ما تروجه الحجرات وما تروجه الحكومة على اننا ليس لنا حجرات تونسية محضة حتى ان مسكوكاتها تدل على انها تابعة لحكومة مستقلة على ان تلك الحجرات لا تروج شيئا من هذا القبيل حتى يكون له ضمانا تحت يد الحكومة يبيح رواجه

ولم نقف على شيء يدعو للاستغراب في ما ذكرته صحيفة الديش اكثر من قولها . وحيث كانت الحالة تلك فانه لم يكن في الامكان نقش اسم سمو الباي على قطع اللومنيوم تبعا للنقود الفضية او تاريخ الامر الصادر من سموه بترويجها وذلك نظرا لضيق دائرتها الخ ونحن نتسائل عن سبب ضيق الدائرة وهل هي اضيق من دائرة القطع المعدنية البيضا ؟ لا اظن الامر كذلك

وجاء في البلاغ الثاني . حيث لم يكن في طوق الحجرات بتونس ترويج امثال هذه النقود ونظر لما تحدثه للناس من الحرج في معاملاتهم لذلك وقع طبعها دولية ونحن نقول حيث وقع طبعها دولية فلماذا لم يرسم عليها الدولة التونسية او المملكة التونسية مع اسم الامير حتى تكون مشعرة بكونها دولية وكونها وقتية ايضا لا يمنع من رسم اسم الامير عليها وهل من تناف بين الرواج الوقتي وبين ذكر اسم الامير ؟

هذه النكت المهمة التي جاءت في البلاغين الذين لم يقنعانا بهما من الحجج وهذا ما دعانا الى العودة الى هذا الموضوع ثانية وان كان الامر وقع ونزل وراجت هذه المسكوكات الجديدة

اجبار التونسيين

على استقراض

٢٥٥٠٠٠٠٠٠ من الفرنكات

قد ترك لنام فلاندان المقيم السابق بالبلاد التونسية مشاكل متعددة وعويصة بعد مبارحته لهذه الديار كان اوجدها اثناء محاولته تنفيذ برنامجه الاصلاحي الذي جاء به من باريس ذلك البرنامج الذي نقحته له التاثيرات الاستعمارية بهذه الديار وحولته الى قائمة تحتوي على رغبات المستعمرين وشهواتهم فقط بعد تغيير فكر المقيم والقبض على ناصية ارادته طبعا ـ فكانت هذه القائمة او برنامج المقيم الاصلاحي المنقح مدعاة لحدوث هذه المشاكل السياسية والاقتصادية معا ـ نخص بالذكر منها مسالة الاحباس التي كان لصداها رنة اسف في دوائر العنصر التونسي صاحب البلاد الشرعي رددتها الصحافة وارسلت من اجلها الوفود الى دار الحكومة الحامية بتونس كما ارسلت الى باريس تخفت صوت هذه القضية تهدئة للخواطر وان كانت تنفذ الان تحت ستار الخفا وبطرق متنوعة ـ والمسالة الثانية هي القرض العظيم الذي قدره ذلك الرجل اعني فلاندان الذي لم يدرس البلاد التونسية ولم يعرف من حالتها الاقتصادية ولو شيئا يسيرا ورغما من ذلك فانه قدر لها اقل ما يمكن في نظره وهو ٢٥٥،٠٠٠،٠٠٠ مليونا من الفرنكات للاصلاحات اللازمة او بعبارة اخرى لرغبات المعمرين الذين اعطوه درسا مدققا جدا في حقيقة البلاد التونسية في نظرهم وحقيقة التونسيين ايضا ـ عين هذا القدر العظيم من المال بدون التفات الى حالة التونسيين المالية ومركزهم السياسي الذي يحول بينهم وبين مراقبة صرف هذه الاموال العظيمة التي ستخرج من جيوبهم بل يجعلهم ينظرون اليها وهي تصرف طبق الاهواء والاغراض وتتناولها الايدي التي لا تخشى تعقب ولا رقيب كما وقع في القروض السابقة التي اخذت بدعوى اجراء اصلاحات لازمة والى الان لم نر من نتيجة لتلك القروض سوى الاداءات الباهضة التي اثقلت كاهل الشعب التونسي ورمته في احضان الفقر وبين يدي المسغبة ـ ونحن على ذكر من بقية القرض الذي قبل هذا المودعة باحد البنوك الاجنبية معطلة ونحن ندفع فائضها في كل سنة بدون ان تصرف فيما اخذت لاجله كان البلاد قد انجزت بها جميع الاصلاحات وما هي الاصلاحات التي انجزت وهل استفاد منها التونسي شيئا ؟ ان هذا التصرف الذي وقع في القروض السابقة والذي كان ينظر اليه التونسي خلسة وبعين الاسى والاسف وعدم وجود الضمانات الكافية والضعف المالي العظيم وكثرة الضرائب الموجودة الآن هما السببان الرئيسان للمعارضة في هذا القرض الجديد الذي لا يوافق عليه ولا يرتضيه كل من له المام بحالة تونس المالية والسياسية وليس الدافع الحقيقي الذي جعل م فلاندان يدعو الى اقراض التونسيين هذا المبلغ العظيم ويقول بوجوبه ويحرض على انجازه هو المقدار الطفيف الذي سيحصل عليه من وراء هذا القرض فقط كما توهمه البعض ولكن تاثيرات المستعمرين عليه ايضا واستحواذهم على افكاره وافهامهم اياه بانهم هيكل النفوذ الفرنساوي بهذه الايالة الذي يجب تدعيمه بـ ٢٥٥٠٠٠٠٠٠ مليونا من الفرنكات تستخلص من التونسيين وعلى اثر تقرير م فلاندان لهذا المقدار عارض نائب التونسيين بباريس اذذاك الشيخ عبد العزيز الثعالبي والوفد التونسي ايضا في هذا القرض الذي سيجر للتونسيين اضعاف ما جرته لهم القروض السابقة من الويلات ومن ذلك الحين والصحف الوطنية بتونس تحتج على هذا القرض وتعارض فيه بكل قواها والشعب من ورائها يؤيدها بصوته المتاثر والمنزعج من هذا القرض المهول ـ وفي المدة الاخيرة قدم ممثل الحزب الحر التونسي بباريس السيد فرحات بن عياد عريضة ممضاة من ٢٤ نائبا من عظماء نواب مجلس الامة الفرنسي تتضمن وجوب تعطيل القرض التونسي الى ان ينال التونسيون مطالبهم الدستورية بحيث يكون زمام امورهم بيدهم مع المسئولية الحكومية التي تحفظ المال من التلاشي ومن تلاعب الايدي به فاطمان الشعب لهذا النبا الذي وقع على الاستعماريين وقوع الصاعقة فابرقوا له وارعدوا واخذوا يدعون بالويل والثبور من جراء تعطيل القرض الذي هو من المنافع الخاصة بهم ولا ينال سواهم منه الا الاداء الذي اقل نتائجه الافلاس العاجل ـ وكانت نتيجة هذه الضوضاء الاستعمارية المظيمة الموافقة على القرض وترويجه حسبما اخبرت بذلك صحيفة « الديش توزيان » رغما من تلك المعارضة المزدوجة والصادرة من الطرفين فرنسا وتونس ـ احدثت هذه الاشاعة في الشعب التونسي اسوأ تاثير وتلقاها بكل استياء وقلق اذ ما معنى الزام شعب بقرض كهذا رغم معارضته فيه وعدم اعترافه به ان الامة التونسية تعارض في هذا القرض وتحتج على وقوعه بكل قواها ما دامت على حالتها هذه من الضعف المالي وكثرة الضرائب المقررة الان وما دامت في مركزها السياسي الحالي الذي لا يمكنها من الاشراف على ميزانية البلاد ولا يخولها القاء التبعة والمسؤولية على الذين يتصرفون في الميزانية بوجه غير شرعي

انا لا ننكر احتياج مملكتنا التونسية الى اصلاحات عظيمة نحتاج في اجرائها الى مال جزيل ولكننا لا ننكر ايضا ان هذا الاحتياج ناشئ عن عدم مشاركة التونسيين في شؤون بلادهم اذ لا ينكر احد ان بلادنا هذه اغنى الاقطار بخيراتها الطبيعية ولو تصرف فيها بما تقتضيه الانسانية والعدل لما كنا في حاجة الى الاستقراض الان واثقال كواهلنا بالضرائب الفادحة والرغبة في ان يزاد فيها بواسطة القرض الجديد وسناتي على تفاصيل التصرفات الغير الشرعية في موارد بلادنا الطبيعية حتى يعلم الناس اسباب احتياجنا وعجز ميزانيتنا على القيام بالاصلاح اللازم وعلى كل حال فاننا لا نرضى بهذا القرض ولا نعترف به ابدا ما لم يتبوأ التونسيون المناصب التي تخولهم المراقبة التامة على الميزانية وجعل موارد استخلاص القرض وفائضه وابواب صرفه بنسبة تنطبق مع روح العدل والانصاف

محمد محي الدين

مرآة الصحف

الحقيقة عن المسالة التونسية

المعمر الفرنسي

حضر هنا منذ شهرين فارطين مسيو جورج جوتيل احد اعيان محرري الجريدة الباريسية « لا بريس كولونيال » التي تحت ادارة حبيبنا مسيو بوسنوط العضو بالمجلس النيابي الفرنساوي قائما بالايالة التونسية بسفر استطلاعي وشرع اليوم في نشر فصول متتابعة تشرح ما جمعه من الملاحظات والارشادات

ننقل الفقرات الآتية من فصل له على المسالة التونسية ومن المفيد مشاهدة صحافي باريسي مطلع على الامور الاستعمارية يحكم على الحركة الظاهرة من بعض الدجالين الذين يفرغون جهدهم في ترويج ذلك على وجه الاهتمام بباريس وانا نحترز فيما يتعلق بالتساهلات الواقعة من مسيو جوتيل نحو حزب ثلاثي الذي يلوح لنا على خطر مماثل لمناظره الثعالبي بل انه اخطر من هذا لانه اقل جراءة في الظاهر و [illegible] يلفت الانظار الغير الآمنة

قال مسيو جوتيل :

ان احد مقاصدي من سفري بالايالة هو الحكم في الاقاويل المختلفة اللهجة الواقعة في هاته الاشهر الاخيرة ببعض الجرائد ذات الآراء عندنا في المسالة التونسية

لقد جبت منذ عامين الوطن المصري الثائر الذي جماهره ترتعد ضد الاضطهاد الانكليزي وقد كنت انتظر حركة معتدلة مناظرة جارية بالاوساط الاسلامية بالعالة التونسية وكنت اردد الفكر في المؤذن الذي بالجوامع يندب المؤمنين الى الثورة ضد الرومي الفاتح واردد الفكر في الشيوخ العرب الذين بالمدارس يعلمون تلامذتهم المتين كره الاروباوي وشاهدت مظاهرات وطنية امام السفارة واستعراضات بالانهجة بالشعار الاخضر المخصص بالخلافة .... فلم يكن شيئا من ذلك ولا اقول شيئا هنا بدون نايدة بوجه قاطع : لا حركة تونسية

وهاته الحركة المزعومة لا اثر لها الا ببعض الافكار المتشبعة التي تجهل كل امر من الروح الاسلامية

ولا كلام على المملكة التونسية الشهيدة الا كالكلام على «موسكو» بادارة جريدة «لومانتي» التي تسعى في الدفاع على مصلحة لم تستدع الدفاع عنها نظرا لبعض اصحاب الاراء قليلي الخبرة او من اولي المصلحة واحقق لكم بكل اخلاص انه يمكنكم الطلب من اي تونسي كان ولاية طبقة كان هل يمكنه العيش سيدا بمكانه بدون اعانة فرنسا فينظر لكم جنبين براقتين متسائلا بمزيد الاهتمام هل انكم تعبثون به

عصر فن الطبقات ذات الامر والنهي الى عبيد الفلاح السود من السودان يمكن لكم التحدث معهم في شأن الانكليز وشاهدون برقا من الكره يلمع بعيني محادثكم الذي لاول فرصة يذهب مع نسائه واولاده صرخ علانية بحقده ضد الشعب القاهر اما هنا فلا شيء مماثل ويلزمكم التوجه بالامكنة المتهذبة او عند بعض افراد من معية الباي للملاقاة مع افراد من حسن الحظ يعيشون منزهين وبدون عصبة كي تسمعوا التصريح انه بما لهم من المعلومات الحاصلة لهم من الفرنساويين على درجة عالية فانهم على مقدرة تامة للاستغناء عنهم وهو الامر الذي لا يشكون فيه

وهؤلاء الذوات الذين حركهم تفوق عددهم يتقدون جرائد كثيرة عربية التحرير ولا يمد ار الاموال من مصدر روسي وبذلك يصدرون اعدادا عظيمة العدد بالاماكن البدوية وهاته الجلبة لكراهية يجب قمعها باحكام تنتهي غالبا الى التعطيل للجريدة الساعية في نشر بذور التفرقة

ومن واجبي التصريح ان الاغلبية العظمى العاقلة بالعالة التونسية من المفكرين ادركت الخطر في معاضدة مساع من هذا القبيل بترويجها او تركها على حالها

ويوجد دائما من المتحسرين بين الذوات المتفردة ذات المطامع الطبيعية غير انه اين توجد المعارضة ؟ ومساعدة الظروف التي تكلمت عنها انتجت عوض ان الشبان التونسيين يتطلعون الى الاحزاب المتدلة وقعوا طبيعيا بين اذرع جمعية - س - ف - اي - او - التي من تعاسة الموقف لا تأتي بشيء لترويض بعض الافكار المتكدرة

والخلاصة يلزم حصر المسالة كذا : لا حركة ظاهرة بالجماهير العمومية غير انه يوجد بين النخبة حزبان الحزب الثعالبي المتطرف بصرامة المتشبع الى ازالة فرنسا والحزب الثلاثي الاشتراكي المحض الساعي في الاصلاحات الحرة بنطاق نظام الحماية

اذا ترحلنا عن هذا الوطن الذي فتحنا به ابواب الرقي فاننا نتركه الى السلطة الامبراطورية التي تحكم ايطاليا او الى انكلترا التي تترصد اقل حركاتنا للقيام على مخالفنا ولاكن ولله الحمد ان هذا المخالف لم يجن ابانه ومعاضدوا الثعالبي لهم الرغبة في ذلك ولو بالكره !

(الامضاء) جورج جوتيل

«الامة» هذه تصريحات هذا النائب المتشبع بالمبادي الاستعمارية والذي لم ترق له حركة تونس الهادية والساعية في التآخي بين العنصرين «التونسي والفرنسي» بواسطة المعاملة العادلة واعتبار حقوق الفريقين بل شاء هذا الرجل ان تكون الحركة حربية وعدائية محضة وبوده لو وجد الجماهير التونسية تكتض بها الشوارع علا صوتها الفضا تنادي ببغضها للشعب القاهر كما يفعله المصريون للانقليز وبما انه لم يجد شيئا من ذلك ولم ير هنا ما رآه في مصر عند حلوله بها فانه اضطر بالطبع لان يقول عن هذه الحركة ما شاء - ونحن نشعر كثيرا من نزول غير القادرين على البحث عن وسطنا وحالاته بصدق واخلاص والذين لا تطاوعهم انفسهم على التصريح الحقيقة ببلادنا واشتغالهم بهذا الامر من غير طرقه بل لا تراهم يبحثون بالمرة وانما يلقنهم اضدادنا ما يشاؤون من الاراجيف المفسدة لسمعتنا فينقلها هؤلاء الى باريس وينشرونها هناك ليتسمم بها الرأي العام الفرنسي

ان تصريحات م جوتل هذه تدل على احد امرين اما قصور في الادراك وضعف في الخبرة لان الرجل لم يعتد البحث ولا مشاهدة حركات الشعوب حتى يقدر ان يحكم عليها واما ان يكون ملما بالحقيقة ولكنه كتمها لحاجة في نفس يعقوب وعلى كلا الحالتين فانا في غنى عن شهادة وملاحظات امثال هذا النائب من الذين يعتمدون قلب الحقائق

[نفطه و وفدها بتونس]

ضد الخليفة

نفطه اعظم مدينة بآخر نقطة من الجنوب الغربي من المملكة التونسية وهي احدى قواعد مقاطعة الجريد ولقد كانت مستقلة بعامل مع احوازها ولها شهرة عظيمة في التاريخ السياسي والاقتصادي يتجاوز سكانها مع احوازها وبواديها ثلاثين الفا وقد اضيفت الى عمل توزر مع احوازها في جميع امورها السياسية والمالية في سنة عشرين من القرن الهجري الحالي واهلها من ارقى اهل المملكة التونسية في العلوم والمعارف والآداب الاجتماعية وقد اشتهروا قديما وحديثا بالاخلاص الى الدولة وعدم النزوع الى الثورة ولو اساء اليهم ولاة الامور وانما كانوا يرسلون الوفود الى العاصمة المؤلفة من مجالس شيوخ العشائر لرفع مظالمهم الى الامير محتجين على ما يسوم به البلاد واليها وكان الامراء يعيرون وفودهم الالتفات بعزل من رفعوا فيه شكواهم ولم يزالوا على هذه السياسة الحكمية لحد الآن

ولقد تفاقمت اضرار خليفتهم الحالي وعمت القوي والضعيف والغريب والاهلي وطالما حذروه ونصحوه واعذروه وانذروه ورفعوا امره الى العامل والمراقب المنتقل فلم يزدد الا عتوا لتساهل العامل والمراقب معه واغضائهما عن كل ما يرتكبه من المظالم غير مبال وما غرّ المراقب فيه الا (مسيو ليفو) مدير المكتب الدولي وكاهيته بالمجلس البلدي لتواطئه مع الخليفة على تنفيذ اغراضها التي اثراها عن المصالح العامة والمقاصد الطامة

ولما عيل صبر اهل نفطه ارسلوا وفدا من اعيانهم لمواجهة الوزير المقيم يمثلون له ادوار الظلم المحزنة والفظائع التي تتفطر منها القلوب القاسية عسى ان يلفت نظره الى اهل تلك البلاد الذين هم من الرعايا المخلصين فلا يذرهم فرائس لذلك الخليفة ولا يذر مكتبهم ضحية مديره (مسيو ليفو) فيعوض كلاهما بمن فيه حسن كفاءة بسياسة البلاد وحفظ الانفس والاعراض والاموال وحسن التعليم الناجح بدل العقيم حتى يمثل محاسن دولته صاحبة العدل والانصاف

ويعامل ذلك الخليفة بما يستحقه من قوانين الله العادلة الكفيلة بحفظ النظام الاجتماعي اذ الخليفة انما اقيم لحفظ النظام واستقامة الاحوال وراعيا يحسن رعاية خلق الله لا على ان يكون اسدا ضاريا فيهم لا وازع يصده ولا حاكم من فوقه يرده

والرجاء في جناب الوزير المقيم ان ينظر في قضية اهل نفطه بما يقتضيه الكمال الانساني ولله عاقبة الامور

صاحب «الامة» قد اجتمع باعضاء ذلك الوفد وتذاكر معهم مليا خصوصا في شؤون نفطه فذكروا لي من مظالم الخليفة ما تقشعر منه الجلود وتعجبت كل العجب من وقوع مثل تلك المظالم في عصر العدالة وهزتني الغيرة والحماس الى نصرهم بكل قواي ولقد اتصلت منهم بثلاثين مظلمة كلها مؤيدة بالحجج والبراهين ومنها ما صدر الحكم عليه فيها بالمجلس العدلي بقفصه ومنها ما هي على بساط النشر وهناك مظالم اخرى جرت فيها ابحاث جالت فيها ايدي المترجين

واستنز الا للغضب على الخليفة وايضاحا للحق ودحضا للباطل ننشرها متتابعة مظلمة بعد مظلمة ببيان كاف وحجج قاطعة وذلك في عدد آت

اهالي باجة و مقبرتهم

لا زال حزب المعمرين يقاوم التونسيين في كل مكان وفي كل شيء . فمن املاكهم الخاصة الى احباسهم العامة التي تنتزع من ايديهم بوجه الانزال الى غيرها . واكبر من ذلك مصادرتهم في مقابرهم الاسلامية التي بها موتاهم المحترمون غريزة ودينا . وهاهم اليوم يمثلون دورا قاسيا في هذا الشان ضد مقبرة باجة الاسلامية والى القاري الكريم البيان

هذه المقبرة تبعد عن المدينة ميلا تقريبا ورغما عن هذا البعد المناسب لقواعد الصحة فان هذه المقبرة لم تسلم من شهوات مفرضة تحف بها من ارباب السلطة هناك وبعض مقربيهم الذي لا يتجاوز عددهم الثانية والعشرين حسبما نشر ذلك بجريدة الزهرة عدد ٤٣٧٦ المعاكسين لرغائب الامة الباجية التي يتجاوز عددها ١٥٠٠٠ خمسة عشر الف نسمة تقريبا

ففي عام ١٩٢١ المنصرم حاولت السلطة المحلية هناك اغتصاب هذه المقبرة من الباجيين واستعملت لوصول هذا الغرض كل الوسائل الموصلة لرغائبها . وازاء هذه الالاعيب قام الباجيون عموما محتجين على هذا العمل القاسي الذي اراد فاعلوه ان يرغموا الباجيين على السكوت وتسليم مقبرة اسلافهم لمن يطلبها من الواردين وتظاهروا في طرقات المدينة في اوقات مختلفة احتجاجا على اغتصاب المقبرة ووقفوا امام دار المراقب المدني صارخين بصوت واحد لا نرضى بتسليم مقبرتنا ثم اوفدوا وفدا منهم الى السفارة العامة لتبليغ شكواهم وتقديم عريضتهم المضاة من عموم الباجيين احتجاجا على اخذ المقبرة فاجيبوا على لسان المقيم انه لا يمكن ان تنتزع مقبرتكم من ايديكم

ثم لما جاء المقيم الى باجة خوطب في هذا الشان ايضا مع طلبات اخرى تهم البلاد فاجاب بما يؤيد حقوق الباجيين في مطالبهم خصوصا في قضية مقبرتهم وظن الناس يومئذ ان مسالة المقبرة قد طوي بساطها وانقطع بذلك دور الايعازات الاثيمة التي تديرها يد تختفي نفسها عن الغافلين تحت ظلام الاستتار فما راعهم الا ان تجدد هذا الدور المحزن بوقوف عدول البلديين يدي المراقب المدني يطلبون منه ان يتوسط لهم في اخذ مقبرة الباجيين بدعوى انها لم تعد صالحة للدفن بسبب تراكم المياه عليها فاظهر المراقب المدني استياء كبيرا وقال اذا كنتم تريدون ذلك فلما لم توافقوني في العام الماضي لما نصحتكم بتسليم المقبرة وقد كنتم معشر العدول من اكبر المعارضين في اخذها وكلام آخر لا يناسب ذكره هنا ثم قال وعلى كل حال لا اقبلكم بصفة قانونية الا متى اتيتم لي بعريضة ممضاة من عموم الباجيين تبينون فيها غلطكم وخطاءكم فيما كنتم طلبتموه في العام الماضي فخرجوا من عنده ساعين في امضاء العريضة حسبما طولب منهم ولكنهم لم يجدوا اذنا صاغية من الاهالي تعير مطالبهم ادنى التفات بل انهم لما شعروا بحقيقة هذه الرواية قاموا وقعدوا وكاتبوا الجرائد العربية بذلك وشخصوا وفدا منهم الى السفارة العامة بتونس ليعرب عن مقابح هذه الرواية قام بالعمل لتكوينها بعض اتباع السلطة هناك املا في الحصول على ابتسامات لامعة تضيء لهم نهج امالهم الواسعة

ولما احست السلطة بقيمة هذه الاعمال في خيبة مشروع المقبرة جعل بعض افراد من ذوي النفوذ يبحث عن اشخاص الوفد الذي واجه السفارة العامة يوم الخميس في ١٦ فيفري المنصرم لخصوص الحركات الجديدة التي تكونت لابتزاز المقبرة وعن الاشخاص المنشئين للرسائل التي وجهت للجرائد العربية في هذا الشان

وللوصول الى هذا الغرض سعى في جلب الاهالي لاستنطاقهم في معرفة هؤلاء الاشخاص واذا اجابوا بعدم العلم طلب منهم اليمين على ذلك فامتنع الكثيرهم من اليمين وقالوا على كل حال لا نرضى بتسليم المقبرة ورغم تهديدات بعض المغرضين في الزام الناس بتعيين هؤلاء الاشخاص فلم يفلح

ولما لم يجدوا معاضدا التجأوا الى باب الحيلة والمراوغة فسعوا في نشر مكاتبة بجريدة الزهرة امضى فيها بعد الجهد الجهيد ثمانية وعشرون بعضهم من العدول والبعض الاخر من ذوي المطامع والغايات الذين عزلوا من وظائفهم سابقا فاغتنموا هذه الفرصة بواسطة التقرب والتزلف قصدوا بها الترويج على الاذهان وتبرئة ساحتهم ورمي المعارضين في تسليم المقبرة بالتشويش على الفكر العام ولكن فاتهم ان هذه ماساة ختمت ادوارها ولم تعد تروج على العقول اصلا

هذه الاعمال التي تجري حول المقبرة وتصميم اصحاب الاغراض على انتزاعها من ايدي الباجيين كل ذلك واقع رغم ما صرح به جناب المقيم من انها تبقى بايدي الباجيين وهي حق لهم لا يمكن ان ينتزع من ايديهم

هذا ومثله بساير المملكة التونسية لا يستغرب صدوره من اناس لا يعرفون لفظة المسؤلية ولا معناها في الخارج . الاطلاق ! الاطلاق ! ووفرة الاطماع هما اللذان جعلا الامة التونسية تئن تحت سهام القضاة النافذة الى اعماق صدرها والله لا يفلح كيد الخائنين

الامضاء

« تونسي »

احتجاج ضد عامل مجاز الباب

جاءنا مكتوب من اهالي تستور ممضي من نحو ٢٥٠ نفر يحتجون فيه على رفض عاملهم للشيخ الذي اختاروه لانفسهم وظنوا فيه حيث قوموا مكاسبهم التي تعد بالملايين فظهر انها تفي بالقدر المطلوب وزيادة ولكن العامل رفض هذا وهو المسمى محمد بن الحاج الطاهر الهذيلي وقدم المسمى الحاج محمد بن الحاج محمد بن سالم الذي لم يرتضيه من بينهم الا نفر قليل ليس لهم مال يفي بالضمانة المطلوبة وسنبسط هذه المسالة في عدد آت

كما جاءنا مكتوب من اهالي عروسة مشيخة الوسالتية من العمل المذكور يحتجون فيه على عزل العامل المذكور لشيخهم مع حسن سيرته مع الحكومة والناس يشهد له بذلك كل من لنظره من اهالي المكان وحيث كان عزله من دون سبب فانهم يحتجون على ذلك بكل قواهم ضد هذا العمل

الموسيقي الشرقي الشهير

على كل من اراد سماع النغمات الشرقية المطربة الحديثة وكل من له حفلة يسعى في تنميقها فليضم الى عقدها واسطة ثمينة الاوهي بلبل مصر وموسيقها الشهير استاذ الفن الشيخ عبد والدرويش العواد الشهير بانغامه وسمعته الذائعة عندنا وفي الشرق فمن اراد مقابلة هذا الفني فانه يجده بقهوة فرنسا بباب البحر من الساعة ٧ ونصف مساء الى ٩ الاربع ومن اراد المخابرة معه بطريق التلفون بالعنوان اعلاه نمرة التليفون ٥٢٨ فنحث عشاق الفن الجميل الشرقي على سماع هذا الفذ في التوقيع على آلة العود

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب
مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١